كَمْ، وَكَأيٍّ، وَكَذَا[1]

٧٤٦ ـ مَيِّزْ فِي الاِسْتِفْهَامِ «كَمْ» بِمِثْلِ مَا مَيَّزْتَ عِشْرِينَ كَكَمْ شَخْصاً سَمَا[٢]

٧٤٧ ـ وَأَجِزَ انْ تَجُرَّهُ «مِنْ» مُضْمَرَا إنْ وَلِيَتْ «كَم» حَرْفَ جَرٍّ مُظْهَرَا[٣]

«كَم» اسمٌ، والدليلُ على ذلك دخولُ حرفِ الجر عليها، ومنه قولهم: «على كَم جِذعٍ سَقفتَ بيتَكَ؟»، وهي اسمٌ لعددٍ مُبهمٍ، ولا بُدَّ لها من تمييز، نحو: «كَمْ رجلاً عندكَ؟» وقد يُحذفُ للدلالة [عليه]، نحو: «كَم صُمْتَ؟» أي: كم يوماً صمت.

وتكون استفهاميةً، وخبريةً[4]، فالخبرية سيذكرها، والاستفهامية يكون مميزها كمميز «عشرين» وأخواته، فيكون مفرداً منصوباً، نحو: «كَم درهماً قَبضتَ؟».

ويجوز جرُّه بـ «مِن» [مضمرة] إن وَلِيتْ «كم» حرفَ جَرٍّ، نحو: «بِكَمْ دِرْهَمٍ اشْتَرَيْتَ

(1) وهي «كناياتُ العددِ»، أو «كناياتٌ عن العدد»، والكناية: التعبير عن الشيء بغير اسمه لمقصِدٍ بلاغيٍّ. وجُعِلَت هذه الثلاثة كناياتٍ؛ لأنه يُكنى بها عن معدودٍ مُبهَمٍ جنسُهُ ومقدارُه.

(٢) «ميز» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «في الاستفهام» جار ومجرور متعلق بميز «كم» قصد لفظه: مفعول به لميز «بمثل» جار ومجرور متعلق بميز، ومثل مضاف، و«ما» اسم موصول: مضاف إليه، مبني على السكون في محل جر «ميزت» فعل وفاعل «عشرين» مفعول به لميّزت، والجملة من الفعل الذي هو ميزت وفاعله ومفعوله لا محل لها صلة الموصول، والعائد ضمير محذوف مجرور بحرف جر مثل الحرف الذي جر المضاف إلى الموصول، أي: ميزت به عشرين «ككم» الكاف جارة، ومجرورها قول محذوف، وكم: اسم استفهام مبتدأ «شخصاً» تمييز لكم «سما» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى كم الواقعة مبتدأ، والجملة من سما وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب مقول للقول المحذوف.

(٣) «وأجز» الواو عاطفة أو للاستئناف، أجز: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «أن» مصدرية «تجره» تجر: فعل مضارع منصوب بأن، والهاء مفعول به لتجر «من» قصد لفظه: فاعل تجر، و«أن» المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول به لأجز «مضمراً» حال من «من» «إن» شرطية «وليت» ولى: فعل ماض، والتاء للتأنيث «كم» قصد لفظه: فاعل وليت «حرف» مفعول به لوليت، وحرف مضاف، و«جر» مضاف إليه «مظهراً» نعت لحرف جر، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام.

(4) فالأولى بمعنى «أيّ عدد»، والثانية بمعنى «عدد كثير».

هذَا؟» أي: بكم مِنْ درهمٍ؟ فإن لم يدخل عليها حرفُ جرٍّ وَجَبَ نَصْبُه.

٧٤٨ ـ وَاسْتَعْمِلَنْهَا مُخْبِراً كَعَشَرَهْ   أَوْ مِئَةٍ كَكَمْ رِجَالٍ أَوْ مَرَهْ(١)(2)

٧٤٩ ـ كَكَمْ كَأَيٍّ وَكَذَا وَيَنْتَصِبْ   تَمْيِيزُ ذَيْنِ أَوْ بِهِ صِلْ «مِنْ» تُصِبْ(٣)

تُستعمل «كم» للتكثير، فتميَّزُ بجمعٍ مجرور كعشرة، أو بمفردٍ مجرورٍ كمئة، نحو: «كَم غِلمانٍ مَلكتَ، وكَم درهَمٍ أنفقتَ» والمعنى: كثيراً من الغلمان ملكت، وكثيراً من الدراهم أنفقت(4).

ومثل «كم» في الدلالة على التكثير كذا وكأيٍّ، ومميِّزُهما منصوبٌ أو مجرور بمن، وهو الأكثر، نحو قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ﴾ [آل عمران: ١٤٦] و«مَلكْتُ كَذا دِرْهَماً»(5).

---

(١) «واستعملنها» الواو عاطفة أو للاستئناف؛ واستعمل: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، وها: مفعول به لاستعمل «مخبراً» حال من فاعل استعمل «كعشرة» جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لمصدر محذوف يقع مفعولاً مطلقاً، أي: واستعملنها استعمالاً كائناً كاستعمال عشرة «أو» حرف عطف «مئة» معطوف على عشرة «ككم» الكاف جارة لقول محذوف، وكم: خبرية بمعنى كثير مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: كثير عندي؛ مثلاً، ويجوز أن يكون كم مفعولاً به لفعل محذوف، وتقديره: رأيت كثيراً، أو نحو ذلك، وكم مضاف، و«رجال» مضاف إليه «أو» حرف عطف «مرة» معطوف على رجال.

(2) مَرَهْ: لُغَةٌ في المرأة، نُقِلت فتحة الهمزة إلى الراء وحُذِفت الهمزة.

(٣) «ككم» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «كأي» مبتدأ مؤخر «وكذا» معطوف على كأي «وينتصب» الواو عاطفة، ينتصب: فعل مضارع «تمييز» فاعل ينتصب، وتمييز مضاف، و«ذين» مضاف إليه «أو» عاطفة «به» جار ومجرور متعلق بقوله: «صل» الآتي «صل» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «من» قصد لفظه: مفعول به لصل «تصب» فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر الذي هو قوله: صل، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

(4) ويأتي مميزها جمعاً، أو مفرداً؛ كما مثَّل الناظم، والشارح.

(5) كذا قال، وقد خطَّأ الفارسيُّ والزجّاج وابن أبي الربيع وابن عصفور من جرَّ التمييز بعد «كذا» فقال: «كذا درهمٍ»، وأجازَهُ بعضُهم على الإضافة، وبعضُهم على البدل، والصحيح أنه لا يجوز ولم يُسْمَعْ. قاله المرادي ٣/ ١٣٤٣ بنحوه.
والأكثر جرُّ تمييز «كأيِّن» بحرف الجر «مِن»، وأوجب ابن عصفور الجر، ومنع النصب.

وتستعمل «كذا» مفردة كهذا المثال، ومركبة، نحو: «مَلكتُ كَذَا كَذَا درهماً»، ومعطوفاً عليها مثلُها، نحو: «مَلكتُ كَذا وكذا درهماً»[1].

و«كم» لها صَدْرُ الكلام: استفهاميةً كانت أو خبريةً، فلا تقول: «ضربت كم رجلاً» ولا: «ملكت كم غلمان» وكذلك «كأي» بخلاف «كذا»، نحو: «مَلَكْتُ كَذَا دِرْهماً».

   

(١) يجعل الفقهاء في الإقرارات كذا المركبة، نحو: «له عليَّ كذا كذا قرشًا» مكتبًا بها عن أحد عشر ـ إلى تسعة عشر، والمعطوف عليها مثلها نحو: «له عندي كذا وكذا دينارًا» مكنيًّا بها عن واحد وعشرين. . إلى تسعة وتسعين، وهو كلام حسن.